رابط المادة على منصة باحث

كلمات الشيخ عبد الله العنقري

الاعتبار بتصرم الأعمار | كلمة فضيلة الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وقد جعل الله تعالى لكل احد اجلا اذا جاء اجله لا يستأخر عنه ولا يستقدم. كما قال الله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:00:00

فلذا كانت هذه الاعمار محل عبرة عند من احيا الله قلوبهم فان الانسان يخرجه ربه من بطن امه ثم يتدرج في العمر ويعلمه الله تعالى ما لم يكن يعلم وينزل عليه من نعمه ما يعيش به. قال الله عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم. لا تعلمون شيئا - 00:00:23

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ويري الله عز وجل عباده من اياته ما فيه ابلغ العبرة ويقيم عليهم الحجة بما ارسل من الرسل صلى الله عليه وسلم فتتضح للعبد طريق الهداية من طريق الغواية - 00:00:46

ويعيش بهذه الحياة ما شاء الله ان يعيش. ثم يلقى الله تعالى بما قدم من خير او شر ولهذا كانت هذه الاعمار مواضع العبرة والعبرة فيها ايها الاخوة والاخوات من اكثر من جهة - 00:01:05

نذكر منها جهتين اثنتين الجهة الاولى اعتبار العبد بنفسه حيث كان صغيرا ضعيفا لا يعرف مصالحه صار شابا قويا ثم عاد الى الضعف بعد ذلك كما قال الله عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف - 00:01:19

ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعف هو شدة فيعتبر العبد بنفسه وما يحصل له من تغير في مراحل حياته وهو يعلم ان نهاية مراحل عمره ان يلقى الله تعالى - 00:01:40

فيفارق هذه الدنيا ولذا سمى الله تعالى الموت باليقين وقال عز وجل واعبد ربك حتى يأتيك اليقين المراد به هنا الموت كما ذكر المفسرون قال الطبري حتى يأتيك الموت الذي هو موقن به - 00:01:57

ولهذا فان اول ما يعتبر العبد بامره هو الذي يمضي وكل يوم يمر بك يبعدك عن الدنيا ويقربك من لقاء رب العالمين فتعلم ان من اشر ما يعمله العبد. ويضر به نفسه - 00:02:16

ان لا يفهم قدر هذه الايام التي تمر به حتى ان بعضهم يعبر بانه يريد ان يضيع الفراغ الذي يعانيه سبحان الله كيف يعاني المسلم من الفراغ ويمل منه وهو ونعمة من نعم الله - 00:02:34

ان ممن يقول هذا واقع فيما قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. رواه البخاري كما ان صحتك وعدم مرضك نعمة فكذلك فراغك ووجود الوقت لديك لتملأه بما ينفعك في دينك ودنياك - 00:02:51

فكم يمكن ان تجعل في هذا الوقت من ختمات القرآن وكم يمكن ان تجعل فيه من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس رواه مسلم - 00:03:14

وكم يمكن ان تصل فيهم الرحم وان تعود فيه على مسكين محتاج وان تنفع امة محمد صلى الله عليه وسلم بانواع المنافع التي تجدها يوم تلقى الله تعالى احوج ما تكون الى عملك الصالح - 00:03:37

واذا كان من اعظم ما يدل على عقل للعبد ان يحفظ وقته فيما فيه نفعه ومن اعظم ما يدل على غفلته ان يضيع هذه الاوقات هذا ما يتعلق بالجهة الاولى وهي اعتبار العبد بنفسه - 00:03:54

في تقلبه في عمره الجهات الثانية اعتبار العبد بغيره فما منا من احد الا ويتذكر من كان له قرينا في عمره اخترمه الموت قبله فمنهم

صبيان صغار ماتوا ونحن صغار - 00:04:09
ومنهم شباب ماتوا ونحن شباب ومنهم كهول ماتوا ونحن كهول ومنهم شيوخ ماتوا ونحن شيوخ فالعبرة بهؤلاء ان نعلم ان من مضوا قبلنا ومد الله لنا في اعمارنا بعدهم فبقينا - 00:04:26
العبرة ان نعلم ان ما مر بهم سيمر بنا فها هم اقران لنا وماتوا قبلنا تتخطانا ملك الموت اليهم وسيتخطى غيرنا اليها. الينا فنلقى الله عز وجل كما نقول ولذا سأل بعض السلف رجلا بعد ان دفنوا ميتا - 00:04:45
ما تظن امنية الميت هذا الان فاجاب بانه يتمنى ان يعمل صالحا فقال فكن انت اي عد نفسك انت الذي مات الامنية التي يتمناها الميت حققها لنفسك انت ما دمت في مدة حياتك لم تمت بعد - 00:05:07
وهكذا يعتبر المرء بغيره من ابائه الذين من قبله فان اجدادك الى ادم قد ماتوا وهو درب ستسلكه كما سلكوه اذا قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى عن الموت - 00:05:24
احسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم هادم اللذات وان من لا يذكر من ابائه فيما بينه وبين ابن ادم ابا حيا له عرق في الموت المراد بالمعروف الاصيل اي انه اصيل في الموت. كم بينك وبين ادم - 00:05:41
من من ابنائك ومن اجدادك الذين ماتوا قال الله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا - 00:05:57
لنتأمل ايها الاخوة وايتها الاخوات قوله تعالى ومنكم من يتوفى من قبل قال الطبري في الاية ومنكم من من يتوفى من قبل من قبل ان تبلغ الشيخوخة اما ابن كثير فقال - 00:06:16
ومنكم من من يتوفى من قبل ان يوجد بل تسقطه امه ومنهم من يتوفى صغيرا وشابة وكهلا قبل الشيخوخة وعرفنا بذلك ان قوله ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل شيخوختكم - 00:06:34
ولهذا فان تأمين الانسان ان يصل الى الشيخوخة وهو شاب اذكره بهذه الاية انك قد تتوفى من قبل فما كل احد يبلغ الشيخوخة وقد خطب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى اخر خطبة خطبها - 00:06:52
فقال فانكم لم تخلقوا عبثا وان لكم عادا ينزل الله فيه للحكم بينكم فخاب من خرج من رحمة الله الم تعلموا انه لا يأمن غدا الا من حذر هذا اليوم - 00:07:10
وباع قليلا بكثير وخوفا بامان الا ترون انكم من اصلاب الهالكين وسيكون من بعدكم الباقين حتى ترد الى حتى حتى تردوا الى خير الوارثين ثم انكم كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل - 00:07:24
قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع غير ممهد ولا موسد قد فارق الاحباب وواجه الحساب بعمله غني عما ترك فقير الى ما قدم. فاتقوا الله عباد الله قبل انقضاء مواثيقه - 00:07:46
ونزول الموت بكم ثم جعل رحمه الله تعالى طرف ردائه على وجهه فبكى وابكى من حوله نختم هذه الكلمات التنبيه الى تحذير الله لنا في كتابه من الاغترار بالدنيا فقد قال الله تعالى - 00:08:08
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الطبري فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذاتها فتميل اليها وتدع الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم السعدي فلا تغرنكم الحياة الدنيا بزينتها وزخارفها وما فيها من الفتن والمحن - 00:08:26
ولا يغرنكم بالله الغرور الذي هو الشيطان الذي ما زال يخدع الانسان ولا يغفل عنه في جميع الاوقات فان لله على عباده حقا. وقد وعدهم موعدا يجازيهم فيه اعمالهم هل وفوا حقه ام قصروا فيه - 00:08:55
وهذا امر يجب الاهتمام به وان يجعله العبد نصب عينيه ورأس مال تجارته التي يسعى اليها ومن اعظم العوائق عنه والقواطع دونه الدنيا الفتانة والشيطان الموسوس المسول فنهى تعالى عباده ان تغرهم الدنيا او يغرهم بالله الغرور - 00:09:13
يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا انتهى كلامه رحمه الله يا سبحان الله كم غرت هذه الدنيا من الاقوام التي الذين الذين لاجل غرورهم بالدنيا اضاعوا الصلاة واقبلوا على ما حرم الله عليهم من الشهوات - 00:09:38

قطعوا ارحامهم وعق والديهم وتكبروا على عباد الله وكأنهم مخلدون في دنياهم ليس لهم عنها انتقام وكأنهم ليسوا وراءهم دار يحاسبون فيها ولذا حذرنا الله تعالى من هذا الاغتراب وامرنا بالاعتبار - 00:10:00

اللهم اجعلنا ممن استعملتهم في دنياهم بالذي فيه رضاك واعزتهم من شرور انفسهم وسيئات اعمالهم وشر كل ذي شر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:10:20